رب العالمين فلا طاقة لكما بها ولا للملك ولا لجميع اهل الدنيا فأتيا بها وهما يأمنان
موسى وهرون ليأخذا العصا فتأتيهم العصا فلم تقدر ان تصلا اليها فقالوا وعدنا
موسى يوم الزينة يوم سوق لهم قال ابن عباس رضي الله عنه كان يوم عاشورا ووافق يوم
السبت واول يوم من السنة وهو يوم النيروز وكان يوم عيد لهم يجتمع الناس اليه
من الاسواق قال عبد الرحمن بن اسلم وكان اجتماعهم بالمنقات للاسكندرية ويقال
بلغ ذنب الحية من وراء البحيرة يومئذ والله اعلم قالت السحرة لفرعون أئن لنا لاجرا ان كنا
نحن الغالبين قال فرعون نعم وانكم لمن المقربين عندي في المنزلة فلما اجتمع السحرة والناس
جاء موسى وهو متكئ على عصاه ومن معه حتى اتوا الجمع وفرعون في مجلسه مع اشراف
الناس من قومه فقال موسى حين جاءهم ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب
وقد خاب من افترى الاية فتناجى السحرة بينهم وقال بعضهم لبعض ما هذا بقول ساحر
وذلك قوله تعالى فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى فقالت السحرة انا لنأتينك اليوم بسحر
لم ير مثله وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون وكانوا قد جاءوا بالعصي والحبال
يحملونها سبعون بعيرا فلما اتوا على الاصرار على السحر قالوا لموسى اما ان تلقي واما ان نكون
اول من القى قال بل القوا فالقوا حبالهم وعصيهم فاذا هي حيات تسعى كامثال
الجبال قد ملأت الوادي يركب بعضها بعضا تسعى فذلك قوله تعالى يخيل اليه من سحرهم
انها تسعى فاوجس في نفسه خيفة موسى فقال والله ان كانت لعصيا في ايديهم ولقد
عادت حيات تسعى وما يعدون عصاي هذه او كما حدث نفسه فاوحى
الله لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا الاية ففرح موسى والقى عصاه
من يده فاذا هي ثعبان مبين كاعظم ما يكون اسود مدلهم يدب على اربع قوائم قصار غلاظ
شداد وهو اعظم من النخل وله ذنب يقوم فيشرف فوق حيطان المدينة رأسه
وعنقه وكاهله لا يضرب ذنبه على شيء الا حطمه وقصمه ويكسر بقوائمه الصخور الصم الثقال
وتطحن كل شيء ويضرب الحيطان والبيوت بنفسه نارا وعيناه يلتهبان نارا وله منخران
يتنفسان سموما وكان على عرفه شعر كامثال الرماح وصارت الشعبتان له فما سعته
اثنا عشر ذراعا وفيه انياب واضراس وله صرير وصريف [illegible] وجميع الناس
فاستعرضت ما القى السحرة من حبالهم وعصيهم وهي حيات وفرعون [illegible]
ينظرون الحيات تسعى فجعلت تلقفها وتبتلعها واحدا واحدا [illegible]

الوادي

١٧٨

الوادي لا قليل ولا كثير مما القوا وانهزم فرعون فيمن انهزم منهم مخوفا مرعوبا وقد استطلق
بطنه في يومه ذلك عن اربعمائة جلسة ثم بعد ذلك في اليوم والليلة على الدوام الى ان
هلك فلما انهزم وعاين السحرة الناس ما عاينوا قالوا لو كان هذا سحرا علمناه وعلمنا امره ولو كان سحرا
فاين حبالنا وعصينا فالقوا السحرة سجدا قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون وكان رؤسهم
اثنا وسبعون [illegible] تطهر من الكفر وكانوا علماء السحرة وكان رئيس الجماعة [illegible]
وعادور وحطحط [illegible] وهم الذين [illegible] ما اكرهتنا عليه من السحر فلما
راى فرعون ذلك اسفر وتجلد وقال [illegible] آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر
الى قوله عذابا وابقى قال [illegible] فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وصلبهم
في جذوع النخل هو اول من [illegible] اصبح السحرة كفرة واستشهدوا [illegible] فرعون
يلعنونا [illegible] ان فرعون ابى الا الاقامة على الكفر والتمادي في الشر وتابع الله عليه الايات
واخذ [illegible] بالسنين ونقص من الاموال والانفس والثمرات الى ان اهلكهم الله تعالى
وخرج موسى راجعا الى قومه والعصى [illegible] تتبعه وتبصبص حوله وتلوذ به كما يلوذ
الكلب [illegible] والناس ينظرون اليها ويعجبون منها وقد ملئوا رعبا [illegible]
على ذلك والناس ينظرون اليها حتى دخل موسى عليه السلام عسكر بني اسرائيل فاخذها
فاذا هي عصى كما كانت اولا [illegible] امر فرعون ولم يجد موسى سبيلا فاعتزل
موسى من مدينته بقومه وعسكر مجتمعين الى ان صاروا ظاهرين

باب في قصة حزقيل

مؤمن آل فرعون وامرأته واولادهم ومقتلهم
رضي الله عنهم قال الرواة كان حزقيل من آل فرعون نجارا وهو الذي اتخذ التابوت لام
موسى حين قذفته في البحر فقيل انه كان خازنا لفرعون قد جرب له مائة سنة وكان مؤمنا مخلصا
في ايامه فاخذ يوما [illegible] من السحرة وهو الذي ذكره الله تعالى في كتابه وقال رجل مؤمن من آل
فرعون يكتم ايمانه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سباق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة
عين هم علي [illegible] هم علي بن ابي طالب ومؤمن آل فرعون وصاحب ياسين
واما امرأة مؤمن آل فرعون [illegible]
ما روى ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حزقيل فانها كانت ماشطة بنت فرعون وكان من قصتها
رائحة طيبة فقلت لجبريل عليه السلام ما هذه الرائحة الطيبة فقال ماشطة ابنة فرعون
واولادها كانت تمشطها فوقع المشط من يدها فقالت بسم الله فقالت ابنة فرعون ابي فقالت لا

Copyright © King Saud University